وثائق أمراء البيت القازداغلى

د. صبرى أحمد العدل

لا يمكن فهم تاريخ مصر خلال العصر العثمانى بدون الاعتماد على المصادر المصرية وبخاصة سجلات المحاكم الشرعية، التى ترصد الحياة اليومية للمجتمع المصرى فى كافة نواحى الحياة. حيث أن السلطة العثمانية فى مصر انحصرت خلال القرن الثامن عشر فى نطاق ضيق ومحدود؛ حيث انحصرت مهام الوالى العثمانى على حد تعبير على باشا حكيم (١١٥٣-١١٥٤هـ / ١٧٤٠- ١٧٤١م) فى خلاص المال الميرى نقدا فى الديوان ومال صرة الحرمين الشريفين والخزينة العامرة، أى أن مهمتهم انحصرت فى أمور شكلية مالية وإدارية كالتقليد للوظائف والرتب العسكرية التى يفرض صاحبوها أنفسهم بالقوة(١).

وأحدث دراسة نشرت مؤخرا حول البيوت المملوكية والبيت القازداغلى بصفة خاصة هى تلك التى نشرتهما الباحثة الأمريكية جين هاتاواى Jane Hathaway عام ١٩٩٧ تحت عنوان "The Politics of Households in Otto-man Egypt, The Rise of The Qazdaalis ـ سياسات البيوت فى مصر العثمانية، نشأة القازداغلية "، وقد ترجم مؤخرا إلى اللغة العربية تحت عنوان "سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية ". وفى هذه الدراسة ترى المؤلفة أن نشأة البيوت المملوكية التى ظهرت فى مصر فى العصر العثمانى ليست استمرارا للنظام المملوكى الذى كان موجودا فى السلطنة المملوكية، وإنما لابد أن ينظر إليه فى الإطار العثمانى، حيث أن هذا النظام لم يكن سوى إفرازا عثمانيا حيث أن هناك نظم متشابهة مع هذا النظام المملوكى فى الدولة العثمانية ممثلا فى البيت العثمانى الحاكم وفى الولايات العثمانية الأخرى.

نشأة البيت القازداغلى وتطوره

البيت القازداغلى هو أحد البيوت العسكرية المملوكية التى ظهرت فى مصر داخل أوجاق الإنكشارية فى نهاية القرن السابع عشر، وقد أخذ البيت لقبه من لقب مؤسسه مصطفى كتخدا القازداغلى. وكلمة قازداغلى هى تركيب تركى يعنى لغويا " جبل الأوز "أما اصطلاحيا فهى نسبة إلى منطقة قازداغلى بولاية الروملى والتى نزح منها مصطفى إلى مصر. وهذه الكلمة حرفتها أيضاً المصادر التاريخية المعاصرة، وكتبتها على صور عديدة، ففى الوثائق المحررة باللغة التركية كتبت على شكل" قازطاغلى "، بينما وثائق الروزنامة المحررة بالتركية بخط القيرمة، كتبت الكلمة على صور منها " قازدغلى "، " قازداغلى "، " قزدغلى "، "وقزطغلى "، و" قاصدغلى"، أما المصادر التاريخية الزمنية العربية فقد كتبت الكلمة على صورتين هما " قازدغلى " ، " قزدغلى " [٢]، وكلها لا تعدو أن تكون تحريفا للكلمة الأصلية.

أما مصطفى كتخدا فلا تمدنا الوثائق بمعلومات عن حياته المبكرة، لكن المعلومات التى لدينا تشير إلى أنه كان ابنا لرجل رومى يدعى حسين، وأن حسينا هذا أنجب مصطفى ومحمد وعائشة [٣].ونزح مصطفى وأخوه محمد من منطقة "قازداغلى بالروم" إلى مصر، لكن لا نعرف تاريخ نزوحه إلى مصر على وجه الدقة، لكن يبدو أن مجئ مصطفى إلى مصر كان قبل عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م بسنوات قلائل حيث أن هذا العام هو العام الذى تزوج فيه من عائشة ابنة الأمير على جوربجى مستحفظان الشهير بالشقرمجى[٤]. ولم ينجب مصطفى من زوجته عائشة، حيث أن ابنه نوح جلبى (الأمير نوح) الذى ورث تركته مع زوجة أبيه عائشة، كان ابنا لإحدى محظياته (مستولدته)، والتى كانت تدعى زاينة[٥].

وفى مصر دخل مصطفى ضمن أتباع الأمير حسن أغا بلفية، الذى كان أغا الجونوليان وهو أيضا رومى الجنس تولى أغوية الجونوليان فى عام ١٠٩٣هـ/

١٦٨٢م، وتزوج ابنة اسماعيل بك الدفتردار، وعمل مصطفى لدى حسن أغا بلفية كسراج، باعتباره حراً، فألحقه حسن أغا بأوجاق مستحفظان (الإنكشارية)، وتدرج مصطفى فى سلك الأوجاق حتى وصل إلى رتبة كتخدا مستحفظان (وقت كخيا سى)، وكان الكتخدا هو الشخص الذى يلى الأغا فى الرتبة، ولكن معظم مهام الأوجاق مع نهاية القرن السابع عشر أصبح يقوم بها الكتخدا(٦). وكانت مدة تولى مصطفى لهذه الوظيفة عاما واحدا، أصبح بعدها اختيارا فى الأوجاق (أى أصبح من قدامى الضباط فى الأوجاق)، ثم ارتقى حتى وصل إلى " باش اختيار" (أقدم ضابط) فى أوجاق مستحفظان(٧).

وقد ارتبط مصطفى كتخدا بأوجاق مستحفظان منذ قدومه إلى مصر وحتى وفاته فى عام ١٧٠٤م، وفى داخل هذا الأوجاق عمل مصطفى على تكوين نفوذ له من خلال شراء المماليك وإعتقاهم وإلحاقهم بوظائف متعددة داخل أوجاقه، وذلك من أجل تقوية شوكته(٨). وكون هؤلاء المعاتيق داخل الأوجاق جماعة أو تكتلا أحاط بمصطفى كتخدا يساعده ويسانده وقت الأزمات.

وهكذا كان التكتل الذى أحاط بمصطفى كتخدا النواة الحقيقية للبيت القازداغلى. ومن الصعوبة بمكان رصد العدد الحقيقى لمعاتيق مصطفى فى هذه الفترة نظرا لخضوع هذا العدد للزيادة المطردة الناتجة عن عملية " التزويد" بالعنصر المملوكى بصفة مستمرة سواء من جانب مصطفى أو من جانب خلفائه فى رئاسة البيت القازداغلى.

ونظرا لتواضع قوة ونفوذ البيت القازداغلى فى بداية نشأته فقد رأى مؤسسه أن يتخذ منذ البداية جانب أحد القوتين المملوكتين آنذاك وهما قوة بيتى الفقارية والقاسمية، فاتخذ جانب الفقارية مكونا تحالفا يضم إليه بين الحين والآخر بعض القوى الأخرى التى كانت ترى أن لها مصلحة فى هذا التحالف(٩). وقد أثبتت هذه التحالفات أنها كانت مفيدة لنمو البيت القازداغلى وحققت له مكاسب سياسية مكنته من الصمود طويلا.

وقد كان طموح القازداغلية إلى الوصول إلى المناصب القيادية فى مصر، بعد النصر الذى حققوه فى فتنة إفرنج أحمد عام ١٧١١م، قد قادهم إلى الاصطدام مرة أخرى فى صراع مع حلفائهم الفقارية عام ١٧١٥م فيما يمكن أن نسميه "مذبحة القازداغلية" والتى قتل فيها عدد كبير من زعماء القازداغلية داخل أوجاق مستحفظان، مما أدى إلى كسر شوكتهم بصورة مؤقتة(١٠)، لكن ما لبثوا أن استعادوا نفوذهم بالأوجاق بقيادة زعيمهم عثمان جاويش القازداغلى.

وقد تمكن البيت القازداغلى من الخروج من المأزق السياسى بعد الضربة التى وجهت إليه عام ١٧١٥م بفضل السياسة الحكيمة التى انتهجها عثمان جاويش، فقد كان يعتمد على شخصيته القوية وسلطته كرجل عسكرى داخل أوجاق الإنكشارية.

وعلى أنقاض البيت القاسمى الذى تحطم عام ١٧٣٠م وصل البيت القازداغلى إلى مصاف البيوت صاحبة الرياسة فى مصر. وفى البداية لم يستخدم القازداغلية العنف كوسيلة لحل النزاعات التى تنشب داخل البيت؛ كذلك النزاع الذى نشب بين عبد الرحمن جاويش وسليمان جاويش الجوخدار، وذلك لأن قادة القازداغلية كانوا يرون أن العنف لا ينبغى أن يستخدم ضد بعضهم البعض وإنما ضد منافسيهم من غير البيت القازداغلى.

وقد تمكن البيت القازداغلى تحت رئاسة إبراهيم جاويش أن يصل إلى مصاف البيوت القوية ذات النفوذ فى مصر، حيث استطاع إبراهيم بفضل سياسته أن يحقق للبيت القازداغلى رياسة فعلية استمرت حتى نهاية القرن الثامن عشر، وقد اعتمدت سياسته على الإكثار من شراء المماليك والدخول فى نطاق البكوية المملوكية والسيطرة على الجهاز الإدارى فى مصر(١١)، وبفضل هذه السياسة تمكن البيت القازداغلى من تحقيق نفوذ وسيادة على مصر بلا منازع.

ونتيجة للنفوذ الذى حازه البيت القازداغلى فى هذه الفترة ظهرت بعض البيوت المملوكية التى التصقت فى كنف البيت القازداغلى، منها بيت الفلاح وبيت الصابونجى وبيت الدمايطة[١٢]، لكن الأمراء القازداغلية لم يكن يسمحوا بازدياد نفوذ تلك البيوت من ثم عملوا على التخلص منها.

وقد وصل البيت القازداغلى إلى قمة نفوذه فى مصر حين تولى على بك منصب شيخ البلد، ومحاولته الانفصال بمصر عن تبعيتها للدولة العثمانية، لكن البيت القازداغلى فى هذه المرحلة بات بيتا مملوكياً صرفاً تحكم فيه بكوات من المماليك، بينما كان فى بدايته بيتاً عسكرياً نشأ داخل أحد الأوجاقات العسكرية يتحكم فيه حاملى الرتب العسكرية من جاويشية وكتخداوات.

وثائق أمراء القازداغلية

تتنوع الوثائق الخاصة بالأمراء القازداغلية بسجلات المحاكم الشرعية، لكن المجموعة المنتقاة التى سوف نسلط عليها الضوء هى حجج مخلفات رؤساء البيت القازداغلى، وحجج الوصاية الخاصة بهم، وهذه المجموعة تركز فى الأساس على أمراء القازداغلية وبالتحديد رؤساء البيت القازداغلى، بداية من مؤسس البيت مصطفى كتخدا القازداغلى ثم حسن كتخدا القازداغلى وأخيرا عثمان كتخدا القازداغلى، وهؤلاء ليسوا كل رؤساء البيت القازداغلى وإنما هم من لعبوا أدوارا مهمة فى مراحل تطور البيت بالإضافة إلى أن حجج مخلفاتهم متاحة بأرشيف المحاكم الشرعية.

ففى حجة وصاية مصطفى كتخدا نجد أنه جعل معتوقه وخازنداره حسن أوده باشى (جاويش ثم كتخدا فيما بعد) وصيا على مخلفاته ومتحدثا على أولاده القصر، فى تقليد اتبع فى تسليم رئاسة البيت، حيث كان الوصى على مخلفات وأولاد رئيس البيت غالبا ما يكون هو الرئيس الجديد له. كما نجد الأمر نفسه فى حجة وصاية الأمير حسن كتخدا، حيث أوصى أن يكون معتوقه وخازنداره

عثمان بن عبد الله (جاويش ثم كتخدا فيما بعد) وصيا على مخلفاته ومتحدثا على أولاده القصر فى إشارة أيضا إلى توليه رئاسة البيت بعد وفاته.

أكمل القازداغلية من خلفاء مصطفى كتخدا عملية النشأة بالتركيز على شراء العنصر المملوكى كمصدر من مصادر " تزويد " البيت بالعنصر البشرى، بل ومصدر رئيسى، واعتمد القازداغلية فى عملية " التزويد " على عنصرين من المماليك: الأول العنصر الأبيض، الذين كانوا يشكلون غالبية العنصر المملوكى داخل البيت القازداغلى، ويتم استجلابهم من الأقاليم الروسية ـ خاصة جورجيا وأبخازيا (أباظة) ـ ومن بعض مناطق أوربا [١٣]. أما العنصر الثانى: فهو العنصر الأسود ، وهم يمثلون أقلية داخل البيت، وكان يتم جلبهم من مناطق أفريقيا لاسيما السودان والحبشة [١٤].

كانت عملية شراء المماليك بالنسبة للبيت القازداغلى بمثابة عملية تزويد بالعنصر المملوكى لتجديد الدماء المملوكية داخل البيت، كما أنها فى بعض الأحيان كانت تسد النقص العددى الذى تحدثه الصراعات الدموية التى خاضها القازداغلية فى صراعهم من أجل النفوذ والسيطرة، كما كانت أيضا تسد النقص الذى تحدثه الطواعين التى كانت تفتك بعدد كبير من أعضاء البيت القازداغلى؛ مثلما حدث عام ١٧٣٦م حين فتك الطاعون الذى حل بمصر بحوالى (١٥٤) من فرداً أعضاء البيت[١٥].

ولما كان العنصر المملوكى هو العنصر الغالب فى عملية النشأة، وحتى فى المراحل التالية لتطور البيت القازداغلى، فقد منح القازداغلية مماليكهم جل رعايتهم واهتمامهم فمنحوهم البيوت الواسعة [١٦]، والالتزامات[١٧]، واشتروا لهم تذاكر العلوفات[١٨]، التى يتعيشون منها[١٩]، وأوصوا لهم بجانب من تركتهم لتعينهم على تحمل أعباء الحياة[٢٠]، كما كان أمراء القازداغلية يقومون بتسليح مماليكهم بالسلاح اللازم سواء عند تدريبهم أو وقت الأزمات التى يتعرضون لها.

حيث تفيض حجج مخلفات الأمراء القازداغلية بأعداد كبيرة من قطع الأسلحة النارية والتقليدية وكميات البارود الكبيرة فعلى سبيل المثال نلاحظ بحجة مخلفات مصطفى كتخدا القازداغلى أنه ترك عددا من الأسلحة منها٢٢ بندقية و١٩سيفا، وكميات من البارود، كما كان من المخلف عن الأمير سليمان جاويش الجوخدار معتوق عثمان جاويش حوالى ٢٠ بندقية وعدد كبير من السيوف والأسلحة البيضاء، أما عثمان كتخدا فقد خلف حوالى ٢١ طبنجة و٢٣ بندقية إلى جانب عدد كبير من السيوف.

هكذا كان العنصر المملوكى هو العنصر الرئيسى فى تكوين ونشأة البيت القازداغلى فقد شكلوا النواة الحقيقة للبيت ، وقام خلفاء مصطفى كتخدا بالتركيز على هذا العنصر فى عملية التزويد التى قاموا بها لتقوية شوكة البيتين مما كان لذلك أثره فى الحفاظ على نفوذهم سواء داخل أوجاق مستحفظان أو خارجه. وهناك عنصر آخر اعتمد عليه القازداغلية فى عملية التزويد، لكنه لم يكن بنفس القوة العددية أو التأثير الذى للعنصر المملوكى داخل البيت، وهو عنصر السراجين الذين دخلوا فى خدمة أمراء القازداغلية، وقد نزح معظمهم من ولايتى الروملى والأناضول.

وقد استخدم قادة القازداغلية عنصر السراجين ربما لإحداث توازن داخل البيت فى مقابل العنصر المملوكى هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ربما للإكثار من الأتباع المسلحين لتقوية شوكة البيت. والنظرة المتفحصة لحجة مخلفات حسن كتخدا القازداغلى توضح أنه أوصى لسراجينه بجانب من تركته يوازى تقريباً ما أوصى به لمعاتيقه الخاصة، مما يوحى باهتمام حسن كتخدا بسراجينه[٢١] بنفس الدرجة التى اهتم بها بمعاتيقه، وربما كان يريد إحداث توازن بين عنصرى المماليك والسراجين داخل البيت، لأن كل عنصر كانت له علاقته التى تربطه بالبيت القازداغلى.

وتوضح مجموعة الوثائق المختارة مدى القوة الاقتصادية التى كان يتمتع بها البيت القازداغلى، حيث اعتمد البيت فى قوته الاقتصادية على عدة مصادر تمثلت فى امتلاك الأراضى والالتزامات الزراعية والتزام المقاطعات الحضرية، كما كان النشاط التجارى الواسع يمثل أهم مصادر الدخل لأمراء البيت القازداغلى، وكانت أهم تجارة مارسوها هى تجارة البن[٢٢]، وقد شجعهم امتلاكهم للأراضى الزراعية على الاتجار فى السلع الزراعية. كما أحكم القازداغلية سيطرتهم على إدارة بعض الأوقاف الهامة التى كانت تدر ربحا هاما لمن يديرها، مثل وقف الحرمين الشريفين وغيره من الأوقاف الكبرى.

كما توضح الوثائق تعايش العناصر التى تألف منها البيت القازداغلى من مماليك بيض وسود وأحرار فى نسيج اجتماعى متناغم خال من التعصب العنصرى، امتزجت فى هذا النسيج الروابط المملوكية بالروابط العائلية التى قويت بعملية التصاهر داخل البيت القازداغلى. وقد عبر القازداغلية عن هذا الانسجام من خلال تركز سكناهم فى مكان واحد داخل القاهرة؛ حيث مرت مراحل سكناهم بثلاث مراحل ارتبطت جميعها ارتباطا وثيقا بالتمركز حول مقر سكنى قادة البيت، ففى المرحلة الأولى تركز سكناهم بحى الدرب الأحمر والذى كان مقر سكن مصطفى كتخدا مؤسس البيت[٢٣]، ثم تمركزوا فى المرحلة الثانية حول بركة الأزبكية بعد أن أقام عثمان كتخدا قصره هناك، أما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة الانتشار والسكنى بجميع أحياء القاهرة كدليل على كثرة أعدادهم واتساع نفوذهم وانتشاره.

وقد قدم البيت القازداغلى مثالا رائعا فى دعمه للمؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية فى مصر خلال فترة وجوده على الساحة السياسية فى مصر، فلم يأل أمراء القازداغلية جهدا فى بناء وتجديد المساجد والأضرحة والمدارس والزوايا والمنشآت الحضرية والاجتماعية، وتقديم الدعم المادى لها فى شكل أوقاف أوقفت على تلك المنشآت لضمان عملها واستمرارها.

على أية حال فإن هذه المجموعة الوثائقية المختارة توضح النظام الذى كان متبعا فى اختيار رئيس البيت القازداغلى، كما توضح حجج مخلفات رؤساء البيت مدى ما كانوا عليه من نفوذ اقتصادى وسياسى.

نشر الوثائق

١ ـ حجة وصاية مصطفى كتخدا القازداغلى

مكان الحفظ : دار الوثائق القومية بالقاهرة

الوحدة الأرشيفية: سجلات محكمة القسمة العسكرية

رقم السجل: (٩٦)

رقم الصفحة: (٣٩٩)

رقم الوثيقة: (٧٣٨)

التاريخ: ١٨ جمادى الأولى سنة ١١١٦هـ.

هو أنه ثبت لدى مولانا افندى القسام المومى إليه معرفة فخر الاعيان وعمدة ذوى الشأن الأمير مصطفى كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بالقزدغلى كان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان هو انه فى غرة شهر محرم الحرام سنة تاريخه ادناه اشهد على نفسه اشهادا شرعيا ان المتوجب لميراثه شرعا بعد وفاته كل من زوجته المصونة عايشة خاتون بنت المرحوم الامير على جربجى طايفة مستحفظان بمصر كان وولده من غيرها هو نوح جلبى القاصر المرزوق له من مستولدته المصونة زاينة خاتون بنت عبد الله البيضا مرعية بذلك وانه اقام تابعه فخر الاماثل الكرام وذخر الاعيان المعظمين الامير حسن اودباشى طايفة مستحفظان البيرقدار نفر الخزينة العامرة المعروف بخزنداره سابقا وصيا شرعيا على مخلفاته وولده نوح جلبى المذكور الى حين بلوغه رشيدا صالحا لديه وماله على انه اذا نزل بالمشهد المذكور حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليقته وساوى به على بريته يتولى الوصى المذكور تجهيزه وتكفينه ومواراته فى رمثه اسوة امثاله وضبط وتحرير جميع مخلفاته الذى منها عرض قايمة وصاياه المشموله باسمه وختمه المؤرخة فى غرة محرم سنة تاريخه ادناه وما هو خارج

عن القائمة المذكورة مما هو متعلق به من موجودات النواحى التى كانت فى تصرفه وذلك من جليل أو كبير وقليل وحقير، ويتصرف فى ذلك بالبيع والشراء وينفذ وصاياه الاتى ذكرها فيه، من ذلك الديون المترتبة بذمته والمصاريف اللازمة وما يحتاج الحال لصرفه، وما يبقى بعد ذلك يكون بين وارثيه المذكورين بالمعرفة الشرعية واوصى بان يخرج من بين ماله المقسوم له فى إخراجه شرعا بعد وفاته ميلغ وقدره من الفضة الانصاف العددية معاملة تاريخه بمصر المحمية للاعاشة الف نصف وخمسة وعشرون الف نصف، وذلك على ما يبين فيه: ما اوصى به لجهة دولاب باب مستحفظان للاعاشة الف نصف وخمسة وعشرون الف نصف فضة، وما اوصى به لعتقايه الاناث الاتى ذكرهم فيه خمسة وثلاثون الف نصف فضة، وذلك على ما يبين فيه: ما هو لمعتوقته صالحة بنت عبد الله البيضا عشرة الاف نصف فضة من ذلك، وما هو لمعتوقته زينب بنت عبد الله البيضا عشرة الاف نصف فضة وما هو لمعتوقته حوا بنت عبد الله البيضا ستة الاف نصف فضة، وما هو لمعتوقته مبروكة بنت عبد الله ثلاثة الاف نصف فضة، وما هو لمعتوقته حليمة بنت عبد الله ثلاثة الاف نصف فضة ، وما هو لمعتوقته مبروكة بنت عبد الله ثلاثة الاف نصف فضة باقى المبلغ المرقوم الوصايا الشرعية، وجعل فخر الاعيان عمدة ذوى الشان الخيار المكرمين الامير ناصف باش جاويش طايفة مستحفظان كان وسردار الخزينة العامرة سابقا ناظر شرعا على مخلفاته وعلى ولده القاصر المذكور الى حين بلوغه، وعلى الوصى المذكور بحيث لا يتصرف الوصى المذكور فى شئ من مخلفاته الا بمعرفة الناظر المذكور ومراجعته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة شرعا كل ذلك بشهادة كل من مفاخر الاعيان المعظمين الامير حسن جوربجى طايفة مستحفظان المؤديين شهادتهما لذلك لدى مولانا افندى القسام العسكرى المومئ اليه اعلاه التادية الشرعية المقبولة بالتاريخ الشرعى، صادر ذلك على وجه حكم شرعى فاخذ لذلك ثبوتا شرعيا تاما باقيا مستقرا مرعيا اثبت الله تعالى احكامه واحواله حكما شرعيا

مستوفى شرايطه الشرعية واوصافه المحررة المرعية، واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد فى ثامن عشر شهر ربيع الثانى سنة ستة عشر ومائة والف ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الشيخ

أحمد البحيرى

٢ ـ حجة وصاية حسن كتخدا القازداغلى

مكان الحفظ: محكمة القسمة العسكرية

الوحدة الأرشيفية: سجلات محكمة القسمة العسكرية

رقم السجل: (١٠٧)

رقم الصفحة: (٣٤٥)

رقم الحجة: (٣٧٢)

التاريخ : ٢٥ رمضان ١١٢٧هـ.

ثبت لديه بشهادة كلا من فخر السادة الاشراف العظام عين البلاغه والافهام السيد الشريف مولانا السيد احمد افندى الواعظ الحنفى بن المرحوم يوسف وفخر امثاله الكرام الزينى حسن بن محمد من طايفة مستحفظان دام مجدهما معرفة فخر العيان الكرام المرحوم حسن كتخدا طايفة مستحفظان سابقا بن عبد الله المعروف بعتاقة مجد الاعيان الكرام المرحوم مصطفى كتخدا الطايفة المذكورة الشهير بالقزدغلى كان ومعرفة معتوقه فخر امثاله الكرام الزينى عثمان بن عبد الله المعروف بخازنداره، المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا وان المرحوم حسن كتخدا المتوفى المذكور فى حال حياته وكمال صحته بعد عوده من الحج الشريف المصرى فى سنة ثلاثة وعشرين ومايه والف اقر واعترف

لهما انه اقام معتوقه الزينى عثمان المذكور وصيا مختارا بعد وفاته على مخلفاته وعلى اولاده الثلاث هم عبدالرحمن وصالحة القاصرين المرزوقين له من زوجته فخر المخدرات المصونه (امنه) (٢٤) خاتون بنت المرحوم حسن الجوربجى الشهير بالفندقجى وصيفه القاصر من مستولدته المصونه (رقية) (٢٥) بنت عبد الله البيضا وعلى محجوره ولد معتقه المذكور هو نوح جلبى المراهق على انه اذانزل به حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليقته يتولى مونة تجهيزه وتكفينه ويضبط جميع مخلفاته من عروض ونقود وغير ذلك من قليل وكثير وجليل وحقير ويتصرف فى ذلك بمعرفة الشرع الشريف وينفذ ما عينه بموجب القايمة المشموله باسمه وختمه و يصرف ما يدعوه الحال لصرفه ويجوز ما هو للقاصر]ين[المذكورين /ص ٣٤٦/ تحت يده ويتصرف لهم بما فيه الحظ والمصلحة والغبطة الوافرة الى حين بلوغ كل منهم رشيدا صالحا لدينه وماله وقبل ذلك منه معتوقه الزينى عثمان المذكور قبولا شرعيا وتوفى المرحوم حسن كتخدا المذكور وهو مصر على ذلك واشهدهما على نفسه بذلك كذلك الشهاده الشرعيه الواقعة فى وجه حكم الشرعى فهى بذلك واقعة موقع القبول ثبوتا شرعيا تاما معتبرا محررا مرعيا اوقعه فى ذلك موقعة شرعية ومكن الزينى عثمان الواصى المذكور من الوصايا الشرعية المذكورة وابقاه على ذلك تمكينا وابقا شرعين واشهد على نفسه بذلك وهو بذلك مصر فى خامس عشرى شهر رمضان سنة ١١٢٧هـ.

الشـــيخ : الشـــيخ :

الهوامش

(١) صبرى أحمد العدل، سيادة البيت القازداغلى على مصر: ١٦٦٢-١٧٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ـ قسم التاريخ ـ جامعة عين شمس ١٩٩٥، ص ١٢٤.

(٢) للمزيد حول أسباب التسمية وأشكالها فى المصادر التاريخية راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص٧٢ -٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية، سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٣٩٩، وثيقة ٧٣٧، وسجل ١٠٦، ص ١٧٤، وثيقة ١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، سجل ٩٦، ص ٤٠٥، وثيقة ٧٣٨ بتاريخ ٢٠ جماد الآخر ١١١٦هـ.

(٥) المصدر نفسه، سجل ٩٦، ص ٤٠٠، وثيقة ٧٣٧ بتاريخ جماد الآخر ١١١٦هـ، ٧٣٨، وسجل ٨٩، ص ١١٥، وثيقة ١١٧.

(٦) المصدر نفسه، سجل ٨٩، ص ١١٥، وثيقة ١١٧.

(٧) حول ترتيب الرتب والوظائف فى أوجاق مستحفظان راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٨) راجع حول معاتيق مصطفى كتخدا على سبيل المثال: سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٣٨٠، وثيقة ٧١٠، ص٤٠٠، وثيقة ٧٣٨، ص١٥٨، وثيقة ٥٦٣، ص ٤١٠، وثيقة ٤٥٧، وسجل ١٠٩، ص١٥، وثيقة ١٣، ص١٥٩، وثيقة ١٣٥، ص٤٨٤، وثيقة ٤٨٦.

(٩) حول التحالف الفقارى ـ القازداغلى راجع، صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص٨٦ - ٩٠.

(١٠) حول أحداث هذه المذبحة راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص١٠٣-١٠٦.

(١١) المرجع نفسه، ص ص١٣٤-١٣٩.

(١٢) المرجع نفسه، ص ١٣٩-١٤٥.

(١٣) سجلات محكمة بابى سعادة والخرق، سجل ١٤١، ص ٣١٦، ، ص ٣١٧، ص٣١٨، ، ص ٣١٨، ص ٣١٩، وثائق أرقام: ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢.

(١٤) المصدر نفسه، سجل ٤١٤، ص ٣١٦، وثيقة ٦٣٨، ٦٤٠.

(١٥) أحمد شلبى بن عبد الغنى، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن، مكتبة الخانكى، القاهرة ١٩٧٨، ص ٦٠٨.

(١٦) سجلات محكمة الباب العالى، سجل ٢١٤، ص٢٢١، وثيقة ٤٧١، وأيضا: أحمد شلبى بن عبد الغنى، المصدر السابق، ص ٥١٣

(١٧) سجلات الديوان العالى، سجل، ١، ص ٢٩١، وثيقة ٦١٥، ص ٢٨٩، وثيقة ٦٠٨.

(١٨) تذاكر العلوفات، العلوفة هى المرتبات التى يحصل عليها أعضاء الأوجاقات العسكرية، وخلال القرن الثامن عشر صارت هذه العلوفات تباع وتشترى وتوهب وتوقف وتورث، كما حصل عليها أفراد من خارج الأوجاقات دون أن يكونوا عاملين بها فتمتعوا بنفس الامتيازات التى يحصل عليها رجال الأوجاقات. راجع: عراقى يوسف محمد، الوجود العثمانى المملوكى فى مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠، ص ٧٣ وما بعدها.

(١٩) سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٤٠٥، وثيقة ٧٣٨، سجل ١٠٩، ص ٥٧، وثيقة ٥٥.

(٢٠) المصدر نفسه، سجل ١٠٩، ص ٥٧، وثيقة ٥٥، سجل ٩٦، ص٤٠٠، وثيقة ٧٣٨.

(٢١) السراجين: مفردها سراج وهو تحريف للكلمة التركية جراغ التى حرفت

إلى شـراق وإشـرلق وسـراج والتى تعنى الصـبى تحت التـمـرين، وهو مصطلح استخدم فى العصر العثمانى ليدل على أعضاء البيوت المملوكية من الأحرار.

(٢٢) سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٤٠، ص ١٦، وثيقة ٢٠، سجل ٩٦، ص ٤٠٣، وثيقة ٧٣٨.

(٢٣) راجع حجة مخلفات مصطفى كتخدا فى نهاية الدراسة.

(٢٤) (٢٤) سقط الاسمان بالأصل والإضافة من : سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٠٧، ص٥١٥، وثيقة رقم ٥٥٩.